العنف اللغوي
الأصول والامتدادات

الباحث مكوار نور الدين
باحث في سلك الدكتوراه، جامعة عبد المالك السعدي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان
المغرب

Abstract

Language as a means of communication and understanding has contributed to the development and promotion of human civilization and fostering cross-cultural communication. However, language has stimulated conflicts and crises between nations and individuals, therefore, it has become an instrument of destruction and devastation rather than a means of cooperation and co-existence. Linguistic violence occurs through language implications and connotations. This violence is rooted in inequal environments which bring about inappropriate use of language. The reason behind investigating the issue of linguistic violence using a detailed and descriptive approach is to contribute to establishing empirical studies in this field. Furthermore, it aims to raise awareness of this critical phenomenon and its numerous impacts on our social norms and individuals' emotional and physical safety. Linguistic violence is a major moral dilemma and has increased due to the use of social media which made communication and interaction between individuals easier and more accessible. This study is based on the hypothesis of the shift in the use of language as a tool of communication and its role in promoting human relations into an instrument of violence or "linguistic violence". It examines the various aspects of meaning in different contexts and its impact on the individual and society. Hence, the present paper is a diachronic and descriptive study of the notion of linguistic violence and its types. It also reflects on the previous field studies dealt with this phenomenon. Eventually, the study reveals that linguistic violence primarily affects the physical well-being of the individual and causes certain social disorders, such as social anxiety and other social behavior disorders. On the other hand, the increase of linguistic violence can lead to social deterioration and diminish human connections.

• **Key terms**: Language, communication, Linguistic violence, instrument, behavior.

الملخص

تعد اللغة أداة تواصل وتفاهم ساهمت في انتقال الإنسان إلى التحضر والرقي، وبفضلها يمكننا بناء الجسور بين الثقافات، لكنها كذلك ساهمت في الصراع والتدمير، وانتقلت من وسيلة للتقارب إلى وسيلة للتدمير والهدم، فالعنف اللغوي دمار تحمله اللغة بين معانيها ودلالاتها، عنف يتأصل من المحيط عبر تنشئة اجتماعية غير متوازنة، تُحمِّل اللغة قوة لم تخلق لها. إن اختيار دراسة العنف اللغوي تأصيلا ووصفا يأتي من باب المساهمة في التأسيس لدراسات فعلية تثير الانتباه إلى هذه الظاهرة الحساسة التي أصبح لها في واقعنا الحالي تأثيرا كبيرا على منظومة القيم المجتمعية، وحتى على السلامة النفسية والجسدية للأفراد، ومع سهولة استعمال وسائل التواصل الاجتماعي وسهولة التعبير والتواصل من خلالها تفاقمت هذه الظاهرة إلى حد أصبحت تشكل مأزقا قيميا. ينطلق الإشكال الأساسي العمل من التحول الذي تعرفه اللغة باعتبارها وسيلة للتواصل وبناء العلاقات إلى اللغة كوسيلة للعنف أو "اللغة العنف"، وذلك انطلاقا الأبعاد المتنوعة للمعنى في سياقات مختلفة، وتأثيرها على شخصية الفرد وكذا بنية المجتمع. في هذا العمل قررنا دراسة ظاهرة العنف اللغوي دراسة وصفية ترجع لأصول الظاهرة وتجرد مفهومها وأنواعها، بالإضافة إلى المشارب العلمية التي لامست الظاهرة بالدرس والتحليل وصولا إلى النتائج والحلول المقترحة للحد منها. يمس العنف اللغوي بصفة مباشرة الجانب النفسي، كما أنه يخلق مشاكل اجتماعية من عزلة واضطرابات في السلوك الاجتماعي، أما من ناحية القيم فكل انتشار لهذه الظاهرة يضعف الروابط والقيم التي تحكم المجتمع وتدفعه إلى التبدد والتشرذم.

كلمات مفاتيح: لغة، تواصل، عنف لغوي، أداة، سلوك.

مقدمة

يرجع الاهتمام بتيمة العنف، بصفة عامة، إلى ما نشاهده اليوم من صراع على جميع الأصعدة وفي جميع المستويات التي تعيشها البشرية بكل بقاع العالم، ومرد ذلك لعدة اعتبارات وتفسيرات، تبقى في غالب الأحيان نسبية، وتختلف من حقل علمي إلى آخر ليبقى العنف يمارس ويواكب الحضارة الإنسانية، عنف لصيق بالإنسان من بدايته، عاش تحولات جوهرية في الممارسة محافظا على آليته التدميرية،

يبقى العنف من الظواهر الإنسانية التي حافظ عليها البشر رغم انتقاله من الهمجية الى التحضر، نظرا لكون العنف كان وسيلة لحفظ البقاء وحماية العنصر البشري من الانقراض، أما العنف اللغوي مقارنة مع العنف المادي فهو عنف حديث نظرا لاعتماد اللغة في الحضارة الإنسانية كوسيلة لحل النزاعات وليست آلية لممارستها، في هذا السياق ونظرا لاعتماد العصر الحديث على التواصل ستتخذ اللغة مكانتها في الصراع وتصبح هي الركيزة الأساسية في العدوانية عند الانسان، وهذا ما شجعه بشكل خاص الانتشار الواسع لمواقع الاجتماعي التي سهلت عملية التواصل بعيدا عن التعقيدات التي تعرفها الظاهرة التواصلية في الواقع.

I. العنف اللغوي: المفهوم والنوع

1. تحديد المفهوم من خلال المعاجم العربية

تجمع التعاريف المعجمية للفظ "العنف" على أنه الشدة والقسوة في الشيء، حيث عرفه ابن منظور (ت 711هـ) على أنه: " الْخُرْقُ بِالْأَمْرِ وَقِلَّةُ الرِّفْقِ بِهِ، وَهُوَ ضِدُّ الرِّفْقِ. وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَكُلُّ مَا فِي الرِّفْقِ فَفِي الْعُنْفِ مِنَ الشَّرِّ مِثْلُه. [1]في نفس السياق حدد المعجم الوسيط مادة "عنف" بالجمع بين المادي والرمزي يقول في تحديده للعنف "أخذه بشدة وقسوة. ولامه وعَيّره. "[2]

إن إشارة المعاجم العربية في تعريفها للعنف، وتمييزها بين العنف المادي والعنف المرتبط باللغة، من خلال ذكر اللوم والتقريع والتوبيخ. يبرز اهتمام العرب بالعنف في شقه اللغوي منذ القدم، وهذا الاهتمام مرده لعناية العرب بالجانب الأخلاقي والقيمي في العملية التواصلية، حيث نجد الدين الإسلامي صنف مجموعة من السلوكيات اللغوية على أنها عنف لغوي مرفوض أخلاقيا وهذا ما نبهت إليه مجموعة من الآيات والأحاديث النبوية التي تحث على التحلي بحسن القول في الخطاب واجتناب الكلام الفاحش أو التنابز به في المجامع أو حتى في الغيبة. وهو ما تلخصه الآية الكريمة التالية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**﴾[3].

يبدو مما سبق أن العرب ركزوا في تواصلهم على تجنب مجموعة من السلوكيات اللغوية التي نهى عنها الدين الإسلامي، وهي سلوكيات تمس بقيمة وكرامة الآخرين، وجعلها من أعمال الفسق التي تستوجب التوبة عنها. لقد لعب الدين الإسلامي في هذا السياق دورا تأطيريا نقل العملية التواصلية من عملية يمكن أن توظف فيها كل ما يمَكّن الفرد من مس بالآخرين في كرامتهم وإنسانيتهم، إلى عملية تواصلية تحرص على الجانب الأخلاقي وتهدف إلى نشر المودة والتعارف والانسجام. وإذا كان العنف اللغوي مرتبطا باللغة مارسوا العنف قبل اللغة، وهنا لا بد لعودة لأصل العنف ومنشئه لتتضح الصورة الحقيقية لهذه الممارسة الوحشية في علاقتها باللغة سلوكيات الإنسان.

2. أصل العنف

شكل العنف منذ البداية جزءا من السلوك الإنساني، وبقي ملازما لطبيعتنا البشرية حتى في أرقى مظاهرها، وذلك في صيغته المادية المحضة بعيدا عن الرمزية والأشكال الأخرى التي ستظهر في السلوك الإنساني كنتيجة للتقدم الذي حققته الحضارات الإنسانية المتعاقبة، فظاهرة العنف والعدوان وهمجية الإرهاب احتلت مكانا مركزيا في فعاليات الحياة الإنسانية المعاصرة في مختلف المستويات

والاتجاهات. وتشكل في الوقت نفسه واحدة من أهم التحديات التي تواجه طموحات الإنسانية في حياة مسالمة تخلو من العنف والتدمير والقهر.[4]

لقد وقف الباحثون في علوم الإنسان والاجتماع على سؤال أصل العنف باعتباره مادة بحثية في العلوم الإنسانية، اختلفت الآراء في مقاربتها بين العنف الفطري والعنف المكتسب؛ حيث يذهب أصحاب التوجه الأول إلى أن العنف جزء من الطبيعة البشرية وأن البشر قتلة بطبعهم وتاريخهم تاريخ صراعات وتدمير، في المقابل يذهب أصحاب الموقف الثاني إلى الرد أولا على أصحاب الموقف الأول، ونفي كل ما يتعلق بفطرية العنف حيث تميز التطور الأولي للإنسان، تبعا لمونتاغو (Ashley Montagu)، باللاعنف أثناء تطويره للنشاطات التعاونية؛ اشتمل ذلك على عملية الصيد الجماعية ذاتها، واختراع الكتابة، وتطوير أدوات الحصول على الغذاء، فلم يصطد البشر البدائيون من أجل المتعة وحسب؛ أي إشباعا لغرائزهم الضارية وإنما من أجل الغذاء، أي لسد جوع الصياد وجوع المعتمدين عليه.[5]

- **النموذج الطبيعي (فطرية العنف)**

إن العنف سلوك إنساني متأصل في الذات البشرية ولا يحتاج الإنسان إلى اكتسابه من المحيط، هذا النهج سار عليه مجموعة من الفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع وعلماء الأحياء، الذين ركزت دراستهم على السلوك الحيواني في الغالب وتمت قياس نتائجها على الإنسان كما قامت بذلك الداروينية؛ التي من خلال أبحاثها ستؤسس فيما بعد الداروينية الاجتماعية التي وظفت نتائج أبحاثها في للسلوك الإنساني باعتباره نوعا من أنواع الثدييات.

- **العنف مكتسب**

على النقيض من الحيوانات، لا يحل البشر صراعهم عبر العرض الطقوسي. إن الغياب الظاهر للوازع الفطري لدى البشر يترك مهمة ضبط الصراع إلى مصادقة السلطة والعرف الاجتماعيين. فيجب أن تكون بيئة البشر الاجتماعية مركز التحريات بشأن العدوان، وليس الاستنتاجات من السلوك الحيواني[6]. وما يراه أصحاب هذا الاتجاه هو أن العنف سلوك طوره الانسان عبر ظروف حياتية فرضتها عليه الطبيعة، فكان لزاما عليه من ممارسة العنف لحماية نفسه وممتلكاته.

3. أنواع العنف

تتعدد أنواع العنف وتتنوع في السلوك الإنساني بين العنف المادي الملموس والعنف الرمزي غير الملموس، أو الذي ينتج عن ممارسات متغيرة أو غير قابلة للقياس فمن التعاريف المقدمة للعنف المادي نجد؛ الشدة والقسوة في الشيء أو إلحاق الضرر بالآخرين.

إن العنف في بعده المادي يرتبط بالجانب القانوني والصحي أكثر لذلك في عملنا سنركز على الشق الثاني من العنف أو البعد الآخر لهذه الظاهرة وهو العنف في شقه الرمزي الذي تغيب مظاهره المادية ويصعب على سلطات إنفاذ القانون ملاحقة مرتكبيه لمعاقبتهم وتطبيق القانون في حقهم.

- **العنف المادي**

حسب التعريف العام في مختلف المعاجم والموسوعات هو عنف بدني أو جسدي يمارس في أشكال متنوعة مثل الضرب والتشويه وإلقاء الأشياء على الآخرين وخطف الأشخاص والسرقة بالإكراه والاغتصاب الجنسي وتقييد حركة الأشخاص ...[7] يجمع هذا النوع العنف كل الأشكال الملموسة والتي يمكن تحديدها بشكل دقيق قابل للقياس، والذي يمثل نسبة كبيرة من الممارسات العنيفة التي تؤخذ بعين الاعتبار لما يتركه من آثر واضح على ضحاياه.

- **العنف الرمزي**

إن الحديث عن العنف الرمزي يدفعنا إلى الحديث عن نمط آخر من السلوك الإنساني الذي يحتل مكانة كبيرة في ممارستنا اليومية، نظرا لما يكسبه من قوة كبيرة في التفاعل الإنساني.

يمس العنف الرمزي الجانب المعنوي من كينوناتنا لذلك يعد من أخطر أنواع العنف إذ يظهر بصورة غير محسومة وبطرق غير مباشرة تعمل على تقويض كرامة الفرد وإضاعة ثقته بنفسه، ويظهر من خلال النقد المتكرر، والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة واللغة المهينة والاستعمال الدائم للتهديد والوعيد[8].

العنف الرمزي عنف هادئ غير محسوس، غير مرئي حتى بالنسبة للضحايا أنفسهم. إنه عنف يمارس أساسا بطرق رمزية خالصة في التواصل والمعرفة أو بشكل أكثر تحديدا، في عدم الاعتراف[9].

4. العنف اللغوي

لا يحتاج الإنسان المتحضر أكثر من كلمة لممارسة العنف والقهر، فطالما ارتبطت اللغة بممارسة العنف والإساءة للآخر بطرق مباشرة وغير مباشرة، وبكل ما يملكه الإنسان ويوظفه في العملية التواصلية، فسلطة اللغة اتسعت رقعة قوتها منذ القدم وعلى الخصوص مع انتشار الأسطورة والأديان أو ما يسمى "بالسرديات الكبرى" التي ارتكزت على الكلمة التي تحمل كل معاني السلطة والتي يهابها الإنسان أكثر ما يهاب الفعل المادي. إن اللغة هنا فعل اجتماعي له أثر يتبعه ويحدثه في كل استعمال لذلك سيتفنن إنسان المجتمعات الحديثة في توظيف هذا الكنز الرمزي لبسط سيطرته على الآخرين أو تدميرهم والحط من كرامتهم، في هذا السياق يبقى توظيف اللغة في العملية التواصلية بطريقتين مختلفتين تمارس إحداهما عنفا لغويا مباشرا وأخرى عنفا غير مباشر حيث تمارِس سلطتها التدميرية تحت شروط اللباقة، ويعرف كورسوفسكي (Corsevski)العنف اللغوي بأنه خطاب مسيء يستخدم الكلمات المؤذية في التواصل كما يؤدي في غالب الأحيان إلى العنف الجسدي. غرارا على ما سبق فالعنف اللغوي يمثل استخداما للغة بهدف الإساءة والإهانة والتشويه ونشر الكراهية والصورة السلبية عن الآخر، وهذا ما قام به النازيين في ألمانيا من نشر لكراهية الآخر وخصوصا اليهود حتى يشجع على قتلهم والانتقام منهم، ولم يختلف الأمر عن السود الأمريكيين وما عانه الأفارقة في جنوب افريقيا من نظام الفصل العنصري (الأبارتايد)، وغير ذلك كثير، كل هؤلاء كانوا ضحايا لعنف لغوي مقيت.[10]

- **عنف لغوي أم لفظي**

يجد المهتم بموضوع العنف المرتبط بالخطاب نفسه دائما أمام ضميمتين (عنف لفظي / عنف لغوي) تتبادلان نفس الدور في التعبير عن العنف المرتبط باللغة، ففي الأبحاث الأكاديمية والمقالات العلمية، نجد معظم الباحثين لا يميزون في كتاباتهم بين هذين إن الفرق بين مصطلح اللفظ واللغة يتمثل في أن اللفظ يدل على كل ما يتلفظ به من منطوق كما جاء في قوله تعالى ﴿ مَّا يَلْفِظُ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[11]؛ أي التلفظ مرتبط بالقول ويلفظ معناها يقول، إذا فاللفظ مرتبط بشكل مباشر بمنطوق اللغة، وفي اللغوية العربية والغربية نجد نفس التوجه فيما يتعلق بمعنى اللفظ يقول صاحب اللسان: لفظ بالشيء يلفظ (بكسر الفاء) لفظا: تكلم، ولفظت بالكلام وتلفظت به أي تكلمت به"[12]. وفي المعجم الانجليزي أوكسفورد (OXFORDDICTIONARY) يحدد معنى كلمة لفظ كالتالي:

أ– كل الكلمات التي يعرفها الفرد أو يستعملها.

ب– كل الكلمات في لغة خاصة.

ت– الكلمات التي يستعملها البشر للحديث في موضوع معين.

ث– لائحة من الكلمات مع معانيها في كتاب مخصص لتعلم لغة أجنبية. [13]

ما يهمنا من هذا تعريف هو مفهوم (ت) عندما يكون اللفظ مرتبط بالاستعمال وعلى وجه التحديد بالحديث المتداول بين المتحدث والمتحدث إليه.

إن التعريفين العربي والإنجليزي يتفقان على ارتباط مفهوم "اللفظ" بالقول والتكلم والحديث وهما الجزء اللغوي المنطوق.

أما اللغة فيعرفها ابن جني بقوله: "أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم. هذا حدها".[14] يبقى هذا التحديد شائع الاستعمال في المتون العربية عند الحديث عن مفهوم اللغة، أما في المنظومة المعرفية الغربية فنجد رائد اللسانيات الحديثة دي سوسير

يؤسس لبنية مفهومية للسانيات البنيوية ولعلم اللسان بصفة عامة، حيث يميز بين اللسان والكلام واللغة، إذ يعتبر هذه الأخيرة ملكة فطرية عند الإنسان وهبتها إياه الطبيعة ويبقى اللسان جزءا منها باعتباره إنتاجا مجتمعيا حادثا عن هذه الملكة وعن أنواع التواطؤ والاتفاقات الضرورية اقرها المجتمع لكي تتأتى ممارسة هذه الملكة عند الأفراد[15]."وهي تنقسم اللغة إلى ثلاثة أقسام: اللغة الطبيعية، واللغة الوضعية، ولغة الكلام.

فأما اللغة الطبيعية (langue naturelle) فتشمل على جميع الإشارات والحركات، والأصوات الطبيعية والتقليدية والظواهر التي تصحب الانفعالات والأفكار وقد سميت طبيعية لأنها لم تنشأ عن اتفاق مقصود أو وضع صريح.

واللغة الوضعية (langage artificiel) هي الرموز والإشارات المتفق عليها كرموز الجبر والكيمياء وإشارات الموسيقى وغيرها.

وأما لغة الكلام (langage articulé) أو الألفاظ، فهي طبيعية ووضعية معا، وهذا يعني أنها ليست نتيجة وحي أو إلهام، أو غريزة ولا نتيجة التواطؤ أو الاختراع، وإنما هي نتيجة تطور تدريجي أدى إلى انقلاب الإشارات الطبيعية إلى ألفاظ مفيدة.[16]

من هنا تأتي خصوصية اللسان حيث يختلف حسب الفضاء الزمني والمكاني. فالواضح أننا الآن أمام خاص وعام؛ اللغة ككيان واللفظ كجزء بالغ البساطة داخل هذه النسق الكبير.

"إن اللغة بمفهومها العام كما رأينا تتضمن جميع صور التخاطب والاتصال سواء كان لفظيا أو غير لفظي، بينما لا تطلق لغة الكلام الغالب الأصح إلا على صورة التخاطب اللفظي الإنساني، سواء كان هذا التخاطب منطوقا أو مكتوبا".[17]

فعندما نتحدث عن العنف فإننا نكون أما عدة خيارات فإذا كنا بصدد دراسة عنف لفظي فمجال اشتغالنا يبقى محصورا في المنطوق أما إذا درسنا العنف اللغوي فإننا نكون أمام عدة صور للممارسة العنف باللغة في أبعادها المنطوقة والمكتوبة، والذي يتحكم في الاختيار ليس هو الدارس، ولا مجال لتوظيف مصطلحات بالتناوب فالمتن هو الذي يفرض التسمية.

إن مصطلح العنف اللفظي مقصده على وجه الدقة العنف المرتبط بالخطاب المنطوق في إقصاء للعنف المرتبط بباقي تمظهرات اللغة الأخرى غير المنطوقة. لذا في سياق دراستنا سيكون العنف اللغوي هي التسمية المستعملة في مقاربة العنف المرتبط باللغة بشكله العام.

- **العنف اللغوي المكتوب**

إن تطور المجتمعات سيخلق لا محال تطورا في جميع الأصعدة وخصوصا فيما يخص التفاعل البشري، فبعدما كان العنف في البداية ماديا وجزءا من الحفاظ على وجود الذات البشرية واستمرارها سيفرض التطور الحضاري انتقال الإنسان لأنماط جديدة من العنف وحفاظه على النموذج الأول بل وتقنين ممارسته. هذا ما سيظهر من خلال التفاعل الإنساني داخل الفضاء الافتراضي الذي بدأ في أول الأمر اعتمادا على الكتابة، فكانت جل العملية التواصلية تقوم على الرسائل والتعاليق والمنشورات المكتوبة، هذه الآلية جعلت التواصل والتفاعل داخل مواقع التواصل الاجتماعي وخصوصا فيسبوك يتميز بنوع من النخبوية، فغابت كثير من الأصوات التي لم تتملك القدرة على هذا النوع من الاستخدام، ولو في بداية الأمر، لذا حتى كمية العنف اللغوي كان شبه منعدم أو قليل إلى درجة لا يمكن ملاحظته، كما أصبح اليوم. عدا هذا النمط المكتوب كانت الرقابة تمارس على الأنماط الكتابية العمومية من جرائد ومجلات باعتبارها النماذج الكتابية التي من خلالها تفاعل الإنسان وبنى علاقات من خلال أركان داخل هذا النوع من الإعلام كانت مخصصة للتعارف والدردشة.

- **العنف اللغوي المباشر:**

إن العنف اللغوي بالطريقة المباشرة تكون سياقاته محددة في غالب الأحيان، ويمارس في إطار عملية صراع باعتباره أداة تخول فرض قوة معينة لطرف على آخر، "يتم بناء العنف اللفظي في مراحل متسلسلة تلعب فيها سياقات النطق والمعاني الثقافية والعلائقية دورا أساسيا."[18] ولغة العنف هذه تمتح من قاموس القسوة والغلظة سواء من حيث الأصوات أو المعجم والحقول الدلالية المعينة، وتبقى آليات ممارسته واضحة يحددها نوع السياق.

تنقل اللغة بطريقة مباشرة حمولات دلالية عنيفة بألوان مختلفة هدفها تدمير الخصم والقضاء عليه، ويمكن تقسيم هذه الممارسة اللغوية حسب حقول دلالية محددة تتمثل في الحقل الديني، والجنسي، والأصول، واللون ، والعرق ، والجنس...حيث توظف كلمات تندرج تحت حقل من هاته الحقول بدلالة غير التي وضعت لها بهدف إذلال الخصم واحتقاره، والتقليل من قيمته وإهانته، كما لا يقتصر هذا

العنف على فئة اجتماعية دون أخرى، بل إنه يمس كل الفئات دون استثناء، كما لا يقتصر على سن أو جنس معين، فهو يمس كلا الجنسين، وكل الفئات العمرية وهذا حسب الوضعية التي تحتلها في النسق الاجتماعي، وما يتمتع به الفرد العنيف (le violent) من قوة ومكانة أو نفوذ.[19] وتبقى أهم مظاهره المتعارف عليها في جميع الثقافات كالآتي:

- **الشتم**

الشَّتْمُ: قبيح الكلام وليس فيه قَذْفٌ. والشَّتْمُ: السَّبُّ، شَتَمَه يَشْتُمُه ويَشْتِمُه شَتْماً، فهو مَشْتُوم، والأُنثى مَشْتُومة وشَتِيمٌ، بغير هاء؛ عن اللحياني: سَبَّهُ، وهي المَشْتَمَةُ والشَّتِيمة.[20]

يعد الشتم استخدام ألفاظ تحمل في دلالتها القبح والتقليل من الآخر جزءا من التواصل العنيف الذي يحكم العلاقات الإنسانية عندما تخرج من دورها التواصلي وبناء الألفة إلى الصراع والتدمير والنيل من شخصية الآخر وكرامته فالسب والشتم يتضمن معجما خاصا يمتح من القبح والدناءة ما يمكنه النيل من الآخر، الشتم في تعريفه اللغوي في المعجم الوسيط نجده غالبا ما يستعمل للدلالة على القبح.

يستعمل الإنسان السب والشتم في ممارسة الصراع بالكلمات فيوظف بذلك جملة من الحقول الدلالية والمعجمية التي تمس الإنسان إما في كرامته أو هيئته أو جنسه أو دينه أو عائلته أو انتمائه، فيكتسح بذلك جميع مناحي الحياة انطلاقا من الأسرة التي نجد فيه الأب والأم يسبون أبناءهم بمجموعة من الألفاظ بمسميات حيوانية أو عبارات دالة على قلة الذكاء والنضج أو سب للأصول، اذ سرعان ما ينتقل هذا السلوك إلى الأبناء فيمارسونه على بعضهم البعض أو على أقرانهم في المدرسة أو الشارع أما فيما يخص البالغين فينطبق هذا الأمر عليهم نفسه، لذلك يمكن أن نلاحظ موقفا للسب والشتم في كل صراع كلامي بين أفراد المجتمع في جميع المواقع والميادين، ولكن تبقى نقطة مهمة يجب الإشارة إليها وهي أن هذا السلوك اللغوي مرجعه للتنشئة الاجتماعية ومحيط الفرد، لهذا نجد الظاهرة تنتشر في أوساط معينة وتقل في أخرى.

- **الوصم والتجريح**

يرجع أصل المصطلح إلى سبعينيات القرن الماضي على يد مجموعة من علماء الاجتماع أبرزهم إرفين غوفمان (Erving Goffman) وهاورد بيكر(Howard Saul Becker) الأول من خلال كتابه (stigmate) الوصم، والثاني من خلال كتابه (outsider) "الهامشيون" أو "الغرباء"، والمؤلفان في جوهرهما يؤسسان لنظرية الوصم التي ستصبح مرجعا لدراسة الانحراف.

يلعب السب والشتم دور الإهانة والتحقير سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فالمهزوم في هذا العنف حتما سيحس بأنه قد أهين طرف آخر، والمنتصر سيحس بان كلماته كانت قوية لتذل النقيض، لكن ما يميز الوصم عن باقي أنماط العنف اللغوي هو أنه جاء لهدف واضح ومباشر؛ إهانة الطرف الآخر وإقصائه، "باعتباره شكلا من أشكال العنف اللفظي الذي يلجا إليه بعض الأفراد لإلحاق النفسي والمعنوي بالآخرين، من خلال التسميات المضرة، والتي تسوق للصورة الدونية، وتعد من الصفات المدمرة للذات، والمعبرة عن الأذى والكراهية للآخر"[21]. في هذا الصدد تشير منظمة الصحة العالمية لخطورة الوصم على الأفراد وخصوصا زمن انتشار الأمراض والأوبئة حيث تقول: "يمكن تعريف الوصم الاجتماعي على أنه تصنيفات تلصق بشخص أو مجموعة من الأشخاص، وبالتالي تميزهم عن طريق تسليط الضوء سلبا عليهم وعزلهم عن الآخرين".[22] فالوصم يلعب دورا إقصائيا للآخر المختلف، وهذا الإقصاء قد يغيب إنسانيتهم وتصبح بذلك فئة مهمشة ومنبوذة، "وبتعبير آخر، هناك تصور بأن الشخص الموصوم ليس تماما من البشر. والوصم يرتبط بصفة أو ميزة أو هوية تعتبر "دونية" أو "غير عادية". ويقوم الوصم على تركيبة اجتماعية تستند إلى كيانَي " نحن" و "هم" وترمي إلى تثبيت الحالة الطبيعية للأكثرية من خلال تحقير الآخر."[23]

يثار الوصم داخل المجتمع باعتباره جزءا من ثقافة السخرية، المشاعة بين جل الأفراد حيث يتم تصنيف الناس وفقا لنقص يعانونه من جوانب مختلفة اجتماعيا وجسديا أو جنسيا وعقديا، أو حتى عندما يتعلق الأمر بالانتماء أو بلون البشرة وغير ذلك كثير.

- **الإساءة اللفظية (verbal abuse)**

مفهوم الإساءة اللفظية: تواصل يهدف إلى تسبب في ألم نفسية لشخص آخر، أو تواصل ينطوي على تلك النية سواء كان تواصلا نشطا أو غير نشط، لفظيا أو غير لفظي.[24]

غالبا ما ترتبط الإساءة اللفظية بالتنشئة الاجتماعية للطفل أكثر من أي شخص آخر، فالأطفال هم الذين يتعرضون للإساءة اللفظية من طرف آبائهم أو المسؤولين على تربيتهم، نتيجة لتراكم الضغط الحاصل من التربية أو عدم الاستقرار في الحياة الزوجية أو لمشاكل اقتصادية أو نفسية أخرى كثيرة ومتنوعة، إذا فالإساءة اللفظية عنف لغوي يمارس على الأفراد وغالبا ما يكون من المحيط. أما الإساءة في شموليتها فتمس جوانب متعددة من حياة الأفراد، كالإساءة العاطفية والإساءة الجنسية وغيرهما.

- **الصراخ والتهديد**

جزء من الإساءة اللفظية يرتبط باللغة من خلال مجموعة من الأنساق الصوتية والمعجمية والدلالية وتبقى طريقة التصويت من بين الإشكالات المؤثرة في وظيفة اللغة ومعاني المفردات، فالصوت يلعب أدوارا مختلفة في العملية التواصلية يساهم في جذب الانتباه والإقناع والتهديد والتخويف والترهيب، وما يهمنا في هذا المقام هو الوظائف العنيفة التي تقوم بها اللغة عن طريق الصوت.

إن تدخل اللغة في العنف أو اللغة العنف يجعل اللغة تتحول من أداة للتواصل إلى وسيلة للسيطرة والقهر تفرض قوتها على الخصم ويبقى الصوت في هذا المقام السوط الذي يجلد الضحية، إذ أن استعمال الصراخ على من هم في موقف ضعف يخلق عندهم حالة من الخوف والهلع، وقد يعانون من الارتباك إذا كانوا في سياق عمل ما، أما التهديد فيقوم على التخويف بفعل مرتبط بالمستقبل يخشى الضحية حدوثه أو كشف أمره للآخرين.

- **التنمر**

عرفت المجتمعات منذ القدم هذا النوع من العنف إلا أنه بقي محدودا في الواقع، لكن مع انتشار الإنترنيت تفاقمت هذه الظاهرة وأصبحت تشكل خطرا على الناشئة؛ نظرا لسهولة ممارستها بسبب تموقع المتنمر خلف الشاشة أو باستعمال هوية مزيفة أو حتى غياب الخوف من العقاب أو غياب العقاب بشكل عام، ويجمع المهتمين بالظاهرة على تحديد التنمر من خلال توفر عناصر معينة، كعدم توازن القوة ، والسلوك المتكرر من نفس الأشخاص لفترات زمنية طويلة، وغيرها من العوامل التي تجعل من الظاهرة ثابتة في حق ممارسيها ويبقى الجزء المهم من التعريف الذي سنعتمد عليه في عملنا هو الذي يحدد التنمر في الممارسة التالية: "سلوك نفسي أو لفظي، أو بدني أو التهديد الذي يقصد به إثارة الخوف والضيق والأذى في الضحية."[25] كما أن التنمر هو "جملة من التصرفات التي يمارسها فرد أو مجموعة من الأفراد، مستخدمين في ذلك عبارات وتصرفات وكلمات منها مثلا: إطلاق كلمات استهزائيه متكررة عن:(اللون، أو الشكل، أو الوزن، أو الملابس، أو طريقة الكلام) وذلك إطلاقا استهزائيا او استفزازيا وبصوت عال يسمعه الآخرون باب الغيرة... أو من خلال النعت بمسميات مختلفة للضحية. أو من خلال اختلاق القصص والمواقف لإيقاع الضحية في مشاكل مع الآخرين.. أو يطلقون عليه أو عليها النكات الاستهزائية. أو التهديد والتخويف بأساليب عدة. أو ينشرون حوله الإشاعات بأساليب عدوانية بالهاتف أو بالأنترنيت..."[26]

أصبحت ظاهرة التنمر مقلقة جدا لنتائجها الخطيرة وخصوصا على الأطفال لذلك نجد مجموعة من أشكال محاربتها من قبل الدولة أو المجتمع المدني وفي شهر أكتوبر 2024 أطلقت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولى والرياضة المغربية حملة تحسيسية وطنية لمكافحة كل أشكال العنف والتنمر في المدارس

ذ، ومنها التنمر الإلكتروني، وشملت جميع مؤسسات التعليم العمومي والخصوصي.[27]

- **العنف اللغوي غير المباشر**

اتصف العنف اللغوي بهذه الصفة لأنه عنف غير ظاهر بشكل جلي للعلن من خلال توظيفه لخطاب ملغوم يعتمد على اللغة التواصل العادية التي تخرج عن دلالتها في سياق تخاطبي معين يجعل من المفردات البسيطة عنفا مدمرا، ليبقى السؤال المطروح هو كيف يجعل الإنسان من لغة التخاطب اليومي عنفا؟ سؤال تتداخل فيه مجموعة من الأنساق المعرفية والتواصلية لتحديد خصوصية هذا التحول

الجذري من لغة تمثل آلية للتواصل إلى آلية للصراع يستغلها الإنسان لتدمير خصومه، لذلك لا يمكن فهم سلطة الكلمات بعيدا عن تداولها والسياق الذي قيلت فيه أو الغرض الذي وظفت له، فقد أشار بير بورديو إلى أنه لا يمكن فهم سلطة وقوة الكلمة أو اللغة بصفة عامة إلا وفق الشروط الاجتماعية لاستخدام هذه الكلمات.[28]

إن العنف اللغوي غير المباشر لا يتخذ من معجم السب والشتم حقلا له بل يوظف كلمات عادية مقبولة تواصليا لا تخرق بشكل التعاقد التواصلي، ولا تشير في سياق تواصلي معين إلى أي عنف لكن في سياق تواصلي آخر تعد عنفا يتفق عليه طرفا المحادثة، هذا النوع من العنف يهدف إلى التحقير والتقليل من قيمة الشخص فعبارة "أنت رجل " في سياق تداولي غير عادي تحمل دلالة عكسية وتقال للتقليل من قيمة الشخص المتحدث إليه، وقس على ذلك من أنماط الملفوظات والعبارات التي توظف للتعبير عن الشيء ونقيضه، أو ما يقع من مقارنات بين الأشخاص في سياقات مختلفة، فكمية العنف النفسي الذي يمارس على الشخص الذي نقارنه بأشخاص هم مثلا في سنه أو من نفس جنسه، ولكن يتمتعون بمكانة أفضل أو وصلوا لمراتب أعلى منه يخلف ندوبا كبيرة في نفسيته، لذلك فالعنف اللغوي غير المباشر يبقى تأثيره أكبر من العنف اللغوي المباشر والمتعارف عليه داخل الجماعة، نظرا لجانبي التنشئة وثقافة المحيط اللذان يعطيان للفرد مناعة مناسبة لبعض سياقات العنف اللغوي وآليات الدفاع عن نفسه، كما أن نعت الشخص بتصغير مسماه أو صفته أوما يلتصق به يكون مدحا مقبولا في سياقات معينة، وعنفا قاهرا في سياق الخصام أو الصراع، وهناك آليات أخرى متعددة ومتنوعة لممارسة العنف اللغوي غير المباشر سنقف عندها بالدرس والتحليل في أعمال لاحقة.

II. مقاربات العنف اللغوي

عرف موضوع العنف اللغوي في شقه الملفوظ والمكتوب مقاربة من مجموعة من المشارب العلمية المهتمة بالسلوك اللغوي الإنساني، وسنعرض في هذا المقال أبرز المقاربات التي اهتمت بدراسة العنف اللغوي وجوانب دراستها لهذا الموضوع.

1. المقاربة السيكولوجية

يرجع الاهتمام بالعنف وفهمه إلى بداية الفلسفات البشرية فطالما كان العنف إشكالا حقيقيا عند الفلاسفة وهو موضوع بقيت إشكالية تدبيره مطروحة مع كل الحضارات، واختلفت جوانب مقاربته حسب التوجه العلمي لكل نظرية، أما اهتمام النظريات النفسية بالعنف يعود إلى دراسة أصل العدوانية عند البشر التي يتوقف عليها فهم الجوانب المنظمة لحياة الإنسان والمؤطرة لغرائزه على اعتبار العدوانية غريزة تدميرية كامنة في الكائن البشري، يجب لجمها وإحكام السيطرة عليها حتى نتمكن من تأسيس علاقات مع الآخرين، وكذلك فكل الحضارات واجهت أزمة في تدبير العنف سواء بين الأفراد أو بين الأنظمة والشعوب أو حتى مع الحضارات والشعوب الأخرى.

تعود المقاربة النفسية لتيمة العنف اللفظي إلى أولى الاهتمامات لعلم النفس البشري والسلوكي الذي اهتم بدراسة السلوك الإنساني، في هذا السياق "يقول فرويد بوجود نزوتين أساسيتين توجهان المتعضي وتمدانه بالطاقة الحيوية؛ نزوة الحياة (ويطلق عليها اسم الإيروس) ونزوة الموت (ويطلق عليها اسم تاناتوس)، توصل فرويد إلى القول بهما في نهاية بحثه العيادي والنظري"[29].

من هذا المنطلق يؤسس فرويد لأصل العنف في الكائن البشري على اعتبار أن نزعة الموت هي المسؤولة عن كل فعل تدميري يقوم به الإنسان في علاقته بذاته أو بالآخرين،

يرجع أصل العنف عند أصحاب نظرية التحليل النفسي إلى الطبيعة الموحشة للبشر، في دراسة العدوانية عندهم إذ تعتبر نظرية التحليل النفسي أن البشر كائن عدواني، هذه العدوانية متأصلة في هرموناته وجيناته وهي التي ساهمت في حمايته من الافتراس وحفظت بقاءه، " يمكن للعدوان أن يكون تعبيرا عن دافع الحياة"،[30]حسب تعبير فرويد، من هذا المنظور تقر نظرية التحليل النفسي على أصالة العنف في الكائن البشري، وبذلك ستجرى مجموعة من الاختبارات والتجارب التي قام بها أصحاب هذه المدرسة من دراسة للهرمونات الجنسية العنف من أجل الظفر بالشريك تم ذلك من خلال حقن مجموعة من الطيور بهرمون (التستسترون)،[31] وكذلك هرمون (الأدرينالين)الذي يعد من الهرمونات التي تؤصل للعدوانية في الشخصية الإنسانية، فهو يؤثر بشكل مباشر على سلوك الأفراد " لقد بين كانون (W B Cannon) بأن إطلاق هذا الهرمون في الدم يؤدي إلى يقظة فيزيولوجية، ويمهد لنشاط سلوكي عنيف. ومع ذلك يقرر كانون بأن الغضب يمكن أن يحدث في غياب التحولات العضوية[32].

وفي هذا السياق بينت الأبحاث التجريبية التي أجراها بياش (Beach)1948 أنه لا يوجد هرمونا واحدا مسؤولا بطريقة مباشرة العنف والعدوانية.[33]تبعا تلعب الجينات الموروثة دورا كبيرا في تأصيل العدوانية عند الإنسان وأي خلل في نقلها يؤدي إلى ظهور الجين (XXY)الذي يفسر السلوك الإجرامي؛ فمثلا في الولايات المتحدة الأمريكية يحمل هذا الجين واحد من أصل555شخصا.[34] بالتقارير الطبية التي تعزز ذلك في إصدار الأحكام على المجرمين.

2. المقاربة السوسيولوجية

ينظر أصحاب هذا التوجه إلى السلوك العنيف عند الإنسان من عدة جوانب، أبرزها البيئة التي ينشأ فيها الأفراد، بالإضافة إلى ما يمارس عليهم من ضغوطات اجتماعية داخل المنظومة التي ينتمون إليها، فاللغة التي يستعملها الطفل هي نتاج تلقي من المحيط وخصوصا الأسرة، وعليه فالعنف اللفظي داخل الأسرة ينتقل بشكل أو بآخر إلى الأطفال الذين يعيدون ممارسته على أقرانهم أو على من هم أقل منهم؛ " فأما الظواهر لغوية فهي اجتماعية بمعنى أنه حيثما تكلم الناس أو أنصتوا أو كتبوا أو قرأوا، فإنما يفعلون ذلك بطرائق يحددها المجتمع ولها آثار اجتماعية"[35]. بهذا النهج يفسر الدرس السوسيولوجي مقاربته للظواهر الإنسانية.

3. المقاربة اللسانية

تتنوع المشارب اللسانية المهتمة بدراسة اللغة إما في ذاتها أو في علاقتها بالمجتمع والأبعاد المتحكمة في وظائفها أو الأدوار التي تلعبها اللغة باعتبارها ملكة اجتماعية، لكن في سياق دراستنا سنركز على المقاربة التي تهتم باللغة باعتبارها خطابا له أثر في العملية التواصلية وأطرافها وبالأخص النظريات المهتمة بتحليل الخطاب والنظريات التداولية.

تدخل دراسة العنف اللغوي واللفظي في الدرس اللساني من الجانب التطبيقي للنظريات اللسانيات الوظيفية والتواصل، بحيث قاربت البحوث المهتمة بالعنف اللغوي عنف اللغة من الجانب السوسيولساني والجانب التداولي وكذا نظريات التواصل، لما يوفره الجهاز النظري لهذه التخصصات من آليات تمكن الباحث من تفكيك الظاهرة وفهم أبعادها وخصوصياتها.

- **نتائج العنف اللغوي**

كما سبق الذكر تعرض البشر على مر التاريخ للإقصاء والموت والاضطهاد نتيجة للعنف اللغوي، فما عاشته الأقليات في إفريقيا والهند وما تعرض له اليهود في العالم وخصوصا مع النازية ثم ما تعيشه النساء من تهميش وإقصاء وخصوصا في دول العالم الثالث، والدول المتدينة بالأديان التي تجعل من المرأة كائنا من الدرجة الثانية تخضع لوصاية الرجل وتشكل حياتها لأدوار محددة فقط، ونتيجة لخطابات الكراهية، حول العالم، سواء من الأديان أو من مختلف الأيديولوجيات، تعرض آلاف الأبرياء إلى القتل والتهجير أو إلى السيئة والحط من كرامتهم، وأحيانا برزت أعمال إرهابية بشكل همجي ووحشي جعلت العالم يقف مصدوما من هولها وخطورتها.

- **الحلول المقترحة**

أصبح العالم الآن يعي ما يمكن للعنف اللغوي أن يشكله في المجتمعات البشرية لذلك أصبحت آليات الرقابة في العالم الافتراضي تعمل بصرامة أكبر للحد من أعمال التحريض ونشر الكراهية والعنصرية، وغيرها من أعمال العنف اللغوي التي ما فتئت تهدد السلم العالمي. أما في الواقع فمؤسسات التربية والتعليم تعمل جاهدة على التوعية والتحسيس بمخاطر العنف اللغوي وخطاب الكراهية، سواء في الواقع أو في العالم الافتراضي، بالإضافة إلى دور الإعلام الذي يجب أن يثير انتباه الآباء ومسؤولي التربية إلى أثر العنف اللغوي على الإنسان وخصوصا الناشئة.

إن الارتكاز على التوعية والتحسيس باستغلال جميع الوسائل والقنوات التواصلية هو الحل الأمثل لبناء مجتمع متماسك يعيش فيه الأفراد في أمن نفسي وجسدي بعيدا عن الاقصاء والتهميش أو كل سلوك من شأنه مس كرامة أي فرد داخل المجتمع.

- **خاتمة**

يبقى العنف في جميع صيغه نشاطا بشريا واكب كل مراحل الحياة البشرية وكان سببا في نجاة الانسان وحاميا له في مرحلة البداية، تطور كلما تطورت الحضارات، وعلى غرار كل ما يصنعه الانسان، سيعرف العالم المتحضر همجية ووحشية أكثر تطورا، فمن مواجهة الانسان للحيوانات الضارية سيصبح الانسان في مواجهة الانسان وفي مواجهة نفسه ماديا ومعنويا، دخلت اللغة هذا الصراع كآلية للتواصل والبناء فوظفت في غير محلها بحتمية تطورية وحضارية، فعوضا أن يقذف الإنسان إنسانا آخر بالحجر أصبح يقذفه بالكلمة لتتحول بذلك اللغة من وسيلة بناء إلى معول للهدم يصعب محو آثاره من النفس البشرية.

الهوامش:

[1] – ابن منظور، لسان العرب، طبعة دار المعارف، حققه عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي. ص 3133/3132.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، الطبعة الرابعة، 2004، ص، 631.

[3] القرآن الكريم، سورة الحجرات، الآية 11. https://2u.pw/xntKlYyV

[4]– وطفة علي أسعد، العنف والعدوانية في التحليل النفسي، مكاشفات بنيوية في سيكولوجية العدوانية عند فرويد، دمشق 2008، ص13

[5]– باربرا ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف، ت. ممدوح يوسف عمران. عالم المعرفة 337.

[6]– باربرا ويتمر، الأنماط الثقافية للعنف، المرجع السابق.

[7]– الأحمدي عبد الرحمن، مظاهر العنف وصوره، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، العدد 134، ص13.

[8]– الأحمدي عبد الرحمن، مظاهر العنف وصوره، المرجع السابق، ص13.

[9]– محمد الهلالي وعزيز لزرق، العنف، دفاتر فلسفية، دار توبقال، الطبعة الأولى 2009، ص37.

[10] Omorovie Ikeke Mark, The role of personalism in erdicating linguistic violence, east journal of low and Ethics volume 3 Issue, 2021, P3.

[11]– القران الكريم، سورة –ق–، الآية 18.

[12]– أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت الطبعة الثالثة – 1414 هـ، ج7،ص.461

[13] معجم أوكسفورد، https://2u.pw/COJbgsRy

[14]– أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، باب القول على اللغة وما هي، ج1، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ص33.

[15]– دي سوسير فرديناند، محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، ط ،1989، ص18 .

[16]– إبراهيم أحمد، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر، الطبعة الأولى2008، ص22-23.

[17]– المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، أهميتها– مصادرها– وسائل تنميتها، عالم المعرفة عدد 212، ص،37-38.

[18] Clauddine Moise, Analyse de la violence verbale : quelques principes methodologiques. 26e journees detude sur la parole, juin 2006, dinard, France.

[19]– توبا سمير وجمال معتوق، قراءة تحليلية لظاهرة العنف اللغوي، مجلة تمثلات الثقافية والفكرية، إبداع، تواصل، نقد. المجلد4، ع1، (2020)، ص101.

[20]– أبو الفضل بن منظور، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة، 1414 هـ، 318/12

[21]– توبا سمير، قراءة تحليلية لظاهرة العنف اللغوي اللفظي، مجلة تمثلات الثقافية والفكرية، المجلد 4 العدد 1 يناير 2020، ص108.

[22]– الوصم الاجتماعي ما الذي تحتاج معرفته https://2u.pw/DcecvB89 ، تم الاطلاع على المقال بتاريخ 15\06\2024.

[23]–كاتارينا دي البو كيركي.الأمم المتحدة، الجمعية العامة، مجلس حقوق الإنسان: تقرير المقررة الخاصة المعنية بحق الإنسان في الحصول على مياه الشرب المأمونة وخدمات الصرف الصحي، 2012. ص:6

[24] – Majedah khalifah, psychological maltreatment : the case of verbal abuse, University of northen lowa (1999), p ;8

[25] مسعد نجاح أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، الطبعة الثانية الكويت 2012، ص33

[26] مسعد نجاح أبو الديار، سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، المرجع السابق، ص 34.

[27] المذكرة الوزارية رقم 3691\241، بتاريخ 23أكتوبر 2024.

[28] بير بورديو، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الرمز والسلطة، الطبعة الثالثة 2007 ص 57.

[29]– الحجازي مصطفى، التخلف الاجتماعي، مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور، الطبعة التاسعة 2005، ص 186.

[30] وطفة أسعد، العدوانية والعنف في التحليل النفسي، ص116

[31]وطفة أسعد، العدوانية والعنف في التحليل النفسي، المرجع السابق ص147

[32] وطفة اسعد، العدوانية والعنف في التحليل النفسي، المرجع السابق، ص 149

[33] وطفة اسعد، العدوانية والعنف، المرجع السابق ص.147

[34] وطفة اسعد، العدوانية والعنف، المرجع السابق ص. 156

[35]– نورمان فيركلف، ترجمه محمد عناني، سلطة اللغة، المركز القومي للترجمة، ع 2555، الطبعة الأولى 2016، ص 42.